بهجة البيان في التناسب الدلالي بين أسماء السور وسجدات القرآن

دراسة دلالية تفسيرية

Bahjat al-Bayān in the Semantic Correspondence between the Names of Qur'anic Surahs and the Verses of Prostration
An Exegetical and Semantic Study

ا.م.د.مصطفى إياد سهيل

Asst. Prof. Dr. Mustafa Iyad Suhail

ديوان الوقف السني \ كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

Lecturer at Al-Imam Al-A'dham University College

الكلمات المفتاحية: بهجة البيان، التناسب الدلالي، أسماء السور، سجدات القرآن، علم المناسبة.

Keywords: Bahjat al-Bayān, Semantic Correspondence, Names of Qur'anic Surahs, Qur'anic Prostrations, Science of Qur'anic Coherence

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن جمالية التناسب الدلالي بين أسماء السور القرآنية ومواضع سجدات التلاوة الواردة فيها، وبيان ما تحمله هذه العلاقة من دلالات بيانية وتفسيرية تسهم في إبراز وحدة البناء القرآني وتناسق أجزائه. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على تتبع مواضع السجدات الخمس عشرة في القرآن الكريم، وتحليل سياقاتها اللغوية والتفسيرية، وربطها بدلالة أسماء السور التي وردت فيها، مع الاستفادة من أقوال المفسرين واللغويين وعلماء المناسبة.

وتوصل البحث إلى أن مواضع السجدات لم ترد في القرآن الكريم اعتباطًا، وإنما جاءت منسجمة مع المقاصد العامة للسور وأسمائها، وأن بين آيات السجود وأسماء السور علاقات دلالية متعدّدة تظهر من خلال السياق القرآني والألفاظ المختارة والوحدة الموضوعية للسورة. كما أثبتت الدراسة أن علم المناسبة يمثل أفقًا مهمًا في فهم الإعجاز البياني للقرآن الكريم والكشف عن أسرار نظمه وترابط موضوعاته.

Abstract

This study aims to reveal the aesthetic and semantic correspondence between the names of the Qur'anic surahs and the locations of the verses of prostration (Sujūd al-Tilāwah) contained therein, and to demonstrate the rhetorical and exegetical implications of this relationship in highlighting the unity and coherence of the Qur'anic structure. The research adopts a descriptive-analytical approach based on tracing the fifteen prostration verses in the Holy Qur'an, analyzing their linguistic and interpretive contexts, and linking them to the meanings of the surah names in which they occur, while benefiting from the views of exegetes, linguists, and scholars of Qur'anic coherence (Munāsabāt).

The study concludes that the locations of the prostration verses in the Qur'an were not placed arbitrarily; rather, they are closely aligned with the general objectives and thematic significance of their respective surahs. It further demonstrates that multiple semantic relationships exist between the prostration verses and the names of the surahs, relationships that become evident through the Qur'anic context, the selected expressions, and the thematic unity of each surah. The research also confirms that the science of Qur'anic coherence (ʿIlm al-Munāsabah) provides an important avenue for understanding the rhetorical miracle of the Qur'an and uncovering the secrets of its composition and the interconnection of its themes

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وجعل فيه من دقائق النظم وروائع البيان ما يُحيِّر الألباب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ أفصح العرب لسانًا، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإنَّ من أجلِّ العلوم وأشرفِها علمَ القرآن الكريم تلاوةً وتدبّرًا وفهمًا؛ لأنه كلامُ ربِّ العالمين، وهديه القويم، وصراطُه المستقيم، من تمسّك به نجا، ومن أعرض عنه خاب وخسر. وقد عُني العلماء قديمًا وحديثًا بدراسة هذا الكتاب العظيم، ناهلين من معينه العذب الصافي، لما اشتمل عليه من جليل العبارة وعظيم الإشارة، ومنظومةٍ إعجازيةٍ فريدة تحدّت قدرات البشر.

ومن الموضوعات الدقيقة التي حظيت بعناية الدارسين ، دراسة أوجه اعجاز القرآن الكريم سواء البياني أو العلمي ، لذا كان هدفي أن أسلط الضوء على الاعجاز البياني من جهة التناسب اللفظي بين الآيات والسور .

ومن الموضوعات الجديرة بالبحث في هذا المجال دراسة آيات السجود الواردة في القرآن الكريم وعلاقتها بالسور التي وردت فيها؛ إذ لم ترد هذه الآيات اعتباطاً، بل جاءت منسجمة مع المقاصد العامة للسور وأسمائها ودلالاتها، مما يكشف عن جانب من جوانب الإعجاز في اختيار مواضعها وربطها بالموضوعات الرئيسة التي تعالجها السور.

أولاً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه يتناول جانبًا من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وذلك من خلال دراسة العلاقة بين أسماء السور القرآنية ومواضع السجدات الواردة فيها، وهو موضوع لم يحظ – بحسب اطلاع الباحث – بدراسة مستقلة تجمع بين علم المناسبة والدراسة الدلالية للسجدات القرآنية.

وتتجلى أهمية البحث فيما يأتي:

إبراز جانب من جوانب الوحدة الموضوعية والتناسق البنائي في القرآن الكريم. والكشف عن العلاقة الدلالية بين أسماء السور ومواضع السجدات الواردة فيها. وبيان أثر السياق القرآني في توجيه دلالة السجود وتحديد مقاصده. والإسهام في إثراء الدراسات القرآنية المتصلة بعلم المناسبة والإعجاز البياني.

لفت أنظار الباحثين إلى أهمية دراسة أسماء السور بوصفها مفاتيح لفهم مقاصدها العامة ودلالاتها الخاصة.

ثانياً: إشكالية البحث

تنبع إشكالية البحث من ملاحظة ورود سجدات التلاوة في سور قرآنية مختلفة الموضوعات والأسماء، مما يثير تساؤلاً علمياً حول طبيعة العلاقة بين موضع السجدة واسم السورة التي وردت فيها، وهل جاء هذا الاقتران على سبيل الاتفاق أم أنه قائم على روابط دلالية وسياقية مقصودة؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية: ما أوجه التناسب الدلالي بين أسماء السور ومواضع السجدات الواردة فيها؟ ما أثر السياق القرآني في توجيه دلالة السجود داخل السورة؟ هل يمكن عدّ هذا التناسب وجهاً من وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم؟ ما مدى ارتباط السجدة بالمحور الموضوعي العام للسورة؟

ثالثاً: الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على ما تيسر من الدراسات والمؤلفات المتعلقة بعلم المناسبة وأسرار ترتيب السور والآيات، تبيّن وجود عناية واضحة بدراسة التناسب بين الآيات والسور في مؤلفات العلماء، ومن أبرزها كتاب "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" للبقاعي، وكتاب "البرهان في تناسب سور القرآن" لابن الزبير الغرناطي، فضلاً عن مباحث المناسبة في كتب التفسير وعلوم القرآن.

إلا أني لم يقف على دراسة مستقلة تناولت التناسب الدلالي بين أسماء السور وسجدات القرآن الكريم دراسة شاملة تجمع مواضع السجدات كلها في إطار واحد، الأمر الذي يمنح هذه الدراسة جانباً من الأصالة العلمية ويجعلها إضافة في مجال الدراسات القرآنية.

رابعاً: أهداف الدراسة تهدف هذه الدراسة إلى:

التعريف بالتناسب الدلالي وبيان أهميته في الدراسات القرآنية. والكشف عن العلاقة الدلالية بين أسماء السور القرآنية وآيات السجود الواردة فيها. وبيان أثر السياق القرآني في توجيه معاني السجود ودلالاته.

وإبراز جمالية النظم القرآني من خلال دراسة مواضع السجدات. ، كذلك تهدف إلى الإسهام في توسيع دائرة الدراسات المتعلقة بعلم المناسبة والإعجاز البياني في القرآن الكريم.

خامساً: منهج البحث

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك من خلال استقراء مواضع السجدات في القرآن الكريم، وتتبع سياقاتها النصية، وتحليل دلالاتها اللغوية والتفسيرية، وربطها بأسماء السور التي وردت فيها، مع الاستفادة من أقوال المفسرين واللغويين وعلماء المناسبة، للوصول إلى بيان أوجه التناسب الدلالي بين أسماء السور وآيات السجود.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

المبحث الأول : تعريف بمصطلحات عنوان البحث

المطلب الأول : تعرف التناسب لغة واصطلاحا

التناسب على وزن تفاعل من ناسب يناسب ومصدره مناسبة وهي المقاربة والمشاكلة ، يقال ناسب فلان فلانا أي تقارب منه في النسب ، والنسيب هو القريب المتصل بالقوم من جهة المصاهرة ، تقول هذا الثوب مناسب لي ، أي متناسق مع جسدي ورغبتي ، وهذا الكلام يناسبني أي متناسق مع أفكاري(فيروز آبادي ، 1426هـ، 137/1 ، ابن منظور ، 1404هـ، 756/1) .

علم المناسبة في الاصطلاح: عرّفه البقاعي "علم يعرف منه ترتيب أجزاء القرآن " (البقاعي ،1413هـ ، 6/1) ، وعرّفه عادل محمد أبو العلاء بأنه "علمٌ يبْحَث فِي الْمعَانِي الرابطة بَين الْآيَات بَعْضهَا بِبَعْض، وَبَين السُّور بَعْضهَا بِبَعْض، حَتَّى تُعرف علل تَرْتِيب أَجزَاء الْقُرْآن الْكَرِيم " ، ويسمى علم التناسب أو الترابط (أبو العلاء،1455هـ ، 17/1-18)، ويتضمن علم المناسبة مناسبة الآيات بعضها مع بعض وعلاقتها بالسورة وكذلك يشمل توالي السور وتسلسلها وارتباط بعضها ببعض ، كما هو معلوم أن ترتيب الآيات وسور القرآن توقيفي يرجع إلى اختيار النبي صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته للصحابة رضي الله عنهم (الغرناطي ،1410هـ ، 182).

يظهر من خلال التعريفين السابقين أن حدود علم المناسبة هو الآيات والسور ومدى ارتباط بعضها ببعض ، ويشمل هذا التناسب الدلالي والصوتي واستطيع أن أطلق عليه الإعجاز التناسبي سواء كان في علاقة الآيات ببعضها ببعض وارتباطها باسم السورة أو من خلال توالي السور بعضها مع بعض وكذلك يتضمن الدلالات السياقية والصوتية . لهذا العلم دور كبير في الإفصاح عن المعاني القرآنية وذلك لأنّ السورة الواحدة لها وحدة موضوعية وهدف رئيس تتمحور نحوه جميع الآيات ، نقل السيوطي قول أبي الحسن الشهراباني " أول من أظهر علم المناسبة في بغداد العالم الجليل أبو بكر النيسابوري" (الزركشي 1376هـ،36/1 ، السيوطي1394هـ ، 369/3)، ولأهميته يصف الاستاذ صبحي الصالح هذا العلم بعلم المناسبة العظيم (الصالح ،2000م1/ 157 وص 347) ، وذلك لأنّه علم واسع كبحر زاخر متشعب المعاني والدلالات لا يدركه إلا من ألهمه الله بحظٍ وافرٍ من العلم ، ومن أبرز من كتب في علم المناسبة خير الدين البقاعي أفرد مؤلفا مختصا بهذا الفن من العلوم سمّاه " نظم الدرر في التناسب الآيات والسور" وهو مؤلف مطبوع ، وكذلك ممن تناول علم المناسبة الرازي والسيوطي وغيرهم من خلال تفسيراتهم للآيات القرآنية .

المطلب الثاني : تعريف السورة لغة واصطلاحا

السورة في اللغة ، ومن السور وهو المكان المرتفع ، السورة المنزلة ومنه السور وهو المكان المرتفع ، ذكر ابن فارس والسور: جمع سورة، وهي كل منزلة من البناء.(ابن فارس 1406هـ ، 478 مادة قصة) ؛ وَمِنْهُ سُورَةُ الْقُرْآنِ لأَنها منزلةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ مقطوعةٌ عَنِ الأُخرى وَالْجَمْعُ سُوَرٌ" (ابن منظور1404هـ، 386/4).

اصطلاحا عرّفها الزرقاني " بأنها طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع" (الزرقاني ،ط3 ، 350/1)

المطلب الثالث : تعريف القرآن لغة واصطلاحا .

القرآن لغة : مصدر قرأ يقرأ قراءة والاقتراء افتعال من القراءة (ابن منظور1404هـ، 1/ 129مادة قرأ) على وزن فعلان من صيغ المبالغة ، وسمي قرآنا لأنه يقرأ ويتلى على الألسن . ورد على صيغة المبالغة لبيان أهميته ومكانته ، قال تعالى ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [سورة الاسراء 104]

اصطلاحا : عرفه الجرجاني " هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شبهة" (الجرجاني، 1403هـ،ص174). وعرفه الزركشي " هُوَ الْوَحْيُ الْمُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْبَيَانِ وَالْإِعْجَازِ" (الزركشي 1376هـ،318/1)

المبحث الثاني : السجود في القرآن الكريم أنواعه ومواضعه

يمثّل السجود استجابة العبد لله سبحانه وتعالى تمام الخضوع والانقياد ، وقد تنوعت آيات السجود في القرآن تنوّع الأسلوب القرآني في عرضها ، وقبل البدء بدراسة آيات السجود أرى من الضرورة بمكان بيان مفهوم السجود والألفاظ ذات الصلة به .

المطلب الأول : مفهوم السجود والألفاظ ذات الصلة به

أولا- مفهومه : السُجُود سَجَدَ يَسْجُدُ سُجُوداً والسُجُودُ الانتصاب ووضع الجبهة على الأرض والمَسْجِد الموضع الذي يسجد فيه (ابن سيده ،1421، 271/7 مادة سجد)، وسميت المساجد مساجدا لأنها مواضع للسجود قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الجن 18] . وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم السجود على سبعة أعظم ، اخرج البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنه " أُمِرَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه وسلم أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ، وَلاَ يَكُفَّ شَعَرًا وَلاَ ثَوْبًا: الجَبْهَةِ، وَاليَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَالرِّجْلَيْنِ " (البخاري ، 1422هـ ، 162/1، برقم 809)،.

ثانيا – الألفاظ ذات الصلة به

1.خرّ يقال خَرَّ يَخِرُّ ويَخُرُّ خَرِيراً وخَرْخَرَ، فَهُوَ خارٌّ، ويقال للماء الذي يجري جريا شديدا خرّ الماء وتقول خرّ الرجل في نومه أي غطّ في النوم(ابن سيده ،1421، 508/4 مادة خر)،

والخرخرة سرعة الخرير في القصب ونحوها . والخرير السقوط قال تعالى ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ [سورة الأعراف 143] . أي سقط ميتا وله صوت خرير ، وقيل مغشيا عليه (ابن عادل ،1419هـ ،303/9) ، وقال تعالى ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [سورة الحج 31] . أي سقط من السماء (البغوي ،1420هـ ،338/5) ، قال تعالى :﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [سورة السجدة 15] . ، أي خروا سجّدا على وجوههم وسبحوا بحمد ربهم (السمرقندي ،1419هـ ،37/3) .

2.ركع ، ذكر ابن سيده ركع يركع أي انكبّ وانثنى (ابن سيده1421هـ ، 279/2) ، قال تعالى حكاية عن داوود عليه السلام ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ [﴾سورة ص 24] أي سقط راكعا ساجدا لله تعالى متقربا إليه (ابن عطية ،1422هـ ،501/4).

المطلب الثاني : أنواع السجود ومواضعه في القرآن الكريم

أولا – أنواع السجود في القرآن

أ– سجود الشكر : هو سجود يُشرع عند تجدد نعمة أو اندفاع نقمة. ذكر ابن قدامة "قال النووي: "ويستحب عند تجدد النعم واندفاع النقم ".(ابن قدامة ،مكتبة القاهرة ،441/1) ، أخرج أبو داود من حديث أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ «إِذَا جَاءَهُ أَمْرُ سُرُورٍ أَوْ بُشِّرَ بِهِ خَرَّ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ» ".(أبو داود المكتبة العصرية ،89/3 برقم2774)، وهو مستحب ومشروع عند أهل العلم، ودلالته الاعتراف بالنعمة وربط النعمة بالمنعم وإظهار العبودية به سجودا لله تعالى وشكرا على نعمه الجليلة ، وهذا النوع من السجود لم يرد اسمه صراحة ولكنّه يفهم من مضمون الآيات الكريمة ، قال تعالى ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [سورة مريم 58] ، توحي الآية إلى حالة وجدانية بين العبد وربّه تتجيش من خلاله مشاعر القرب والأنس بالله سبحانه وتعالى . والتضعيف في قوله سجّدا على وزن فعّلا ، يفيد التأكيد وتمام السجود من صيغ المبالغة ، واقتران السجود بالبكاء يدلّ على الامتنان والحالة الوجدانية التي تصاحب العبد انسا وقربا من الله سبحانه . وكذلك يوحي السياق إلى أن السجود نابع من داخل الإنسان لا عن طريق أمر مباشر وهذا يعطيه بعدًا شعوريًا مميزًا .

ب– سجود التلاوة هو: سجود يُشرع عند تلاوة أو سماع آية من آيات السجود في القرآن الكريم. قال النووي " سجود التلاوة مشروع للقارئ والمستمع لِمَا رَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم يقرأ علينا القرآن فإذا مر بسجدة كبر وسجد وسجدنا ".(النووي دار الفكر ، 58/4) ومشروعيته من القرآن: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ [سورة النجم62] وأخرج البخاري عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ العَتَمَةَ، فَقَرَأَ: إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ، فَسَجَدَ،

فَقُلْتُ لَهُ: قَالَ: «سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلاَ أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ» (البخاري1422هـ ، 153/1) .

أما حكمه اختلف الفقهاء فيه: عند الشافعية والحنابلة: سنة مؤكدة ، أما الحنفية : واجب ، وعند المالكية: مندوب ، ذكر ابن قدامة لا نعلم في مشروعيته خلافًا (ابن قدامة ،مكتبة القاهرة ،446/1) وأما دلالته فهو يمثل استجابة العبد لكلام لله سبحانه والامتثال لأمره تعالى بالسجود والذي أراه والله أعلم أن الحكم يتغير بحسب السياق القرآني وقرائن الأحوال .

وبناء على ما سبق يمكن القول بأنّ سجود التلاوة يمثل انفعال الإنسان وامتثاله للنص، بينما سجود الشكر يمثل انفعاله بالواقع، وكلاهما يلتقيان في تحقيق العبودية لله تعالى .

ثانيا – مواضع السجود في القرآن الكريم اشتمل القرآن الكريم على أربعة عشر موضعا لآيات السجود وقيل خمسة عشر موضعا يمكن بيانها ايجازا في هذا المبحث وسأفرد المبحث الثالث في التفصيل فيها وبيان جمالية النص وبهجته وعلاقته بأسماء السور ودلالاتها .

ورد في سورة الأعراف آية 206 والرعد آية 15 والنحل آية 49 والاسراء آية 109 ومريم آية 58 والحج آية18 وآية77 والفرقان آية 60 والنمل آية 26 والسجدة آية 15و سورة ص آية 24 وفصلت آية 38 والنجم آية 62 والانشقاق21 آية والعلق آية 19

وقد تنوّعت الأساليب في عرض آيات السجود ، إنما أن يأمر النص بالسجود ابتداء كقوله تعالى " واسجد واقترب " أو التشنيع بحال الكافرين وامتناعهم عن السجود " وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون " ، أو يذكر قصة تتعلق بذكر الأنبياء والصالحين ويبين مدى امتثالهم واستجابتهم لأمر الله تعالى والخضوع والسجود بين يديه قال تعالى " " خروا سجدا وبكيا " ، أو الحضّ على السجود من خلال بيان امتثال الكون لله سبحانه وتعالى " ولله يسجد من في السموات والأرض" .

المبحث الثالث : جمالية التناسب الدلالي بين أسماء السور وسجدات القرآن

إن من جمالية النص القرآني في عرض آيات السجود لا يخلو من بلاغة عالية وتوظيف دقيق ، إذ أن آيات السجود موظفة توظيفا دقيقا يتناسب مع دلالة اسم السورة وهدفها وطابعها العام ، بأسلوب يحتوي على رونق خاص وتناغم دقيق ، يأخذ بالعقول إلى عالم آخر عالم الجمال والإعجاز البياني ، فلا تزال تستلذ من رحيق الكلمة وبهجة العبارة ، وفي هذا المبحث أكرس دراستي بعون الله تعالى في بيان هذا الموضوع اللطيف .

المطلب الأول : التناسب الدلالي بين أسماء السور وسجدات الخمس الأول في القرآن الكريم

الموضع الأول سورة الأعراف ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [سورة الأعراف 206]

أولا – سورة الأعراف ودلالة اسمها سورة الأعراف مكية كلها وقيل مكية الا قوله ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [سورة الأعراف 162] ، ابتدأت السورة بالحروف المقطعة ثم خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم تسليه في دعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، وأمرت الناس باتباع ما أنزل على الأنبياء عليه ، ثم تطرقت بذكر هلاك الأمم السابقة وبينت حال ندمهم واعترافهم بالذنب ثم انتقلت في الخطاب بذكر قصّة آدم عليه السلام وامتثال الملائكة لأمر الله تعالى بالسجود له ، وامتناع ابليس من ذلك تكبّرا وعنادا ، ثم استرسلت الآيات بذكر نزول آدم وزوجه عليهما السلام من الجنة في الأرض وانزال الشريعة الربانية عليها وبيان الطريق المستقيم وعواقبه . ثم ذكرت حال الأنبياء مع أقوامهم ثم استرسل الخطاب في ذكر التوجيهات الربانية وتطرقت في بيان حال النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع قومه ، ثم ختمت السورة بذكر آية السجود .

والأعراف المكان المرتفع يقال عرف الجبل وعرف الفرس وعرف الديك سمي بذلك لارتفاعه على ما سواه ، وقيل هو سور بين الجنّة والنار وقيل غير ذلك (الطبري 1420 ،مكتبة القاهرة ،449/12 ، ابن سيده ،1421هـ ،112/2) سميت السورة بالأعراف لورود لفظة الأعراف فيها ، والأعراف من عرّف يعرف تعريفا وهو بيان الشيء وتوضحيه ، وبناء على ما سبق يمكن القول بأنّ دلالة اسم السورة هي التعريف بالشيء وتوضحه وبيانه ، فالمكان المرتفع ظاهر ومشاهد للجميع وكذلك المعلومة عندما يزال الغموض عنها يرتفع معناها في الذهن فيكون واضحا ظاهرا .

ثانيا – التناسب الدلالي بين سجدة الأعراف واسم السورة

وردت سجدة الأعرف في آخر آية من السورة قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [سورة الأعراف 206]

تضمنت السورة الكريمة تناسبا دلاليا ووجها جماليا لطيفا ويظهر ذلك من وجوه متعددة :

الوجه الأول : بهجة وجمالية الافتتاح والاختتام

افتتحت السورة بذكر قصّة آدم عليه السلام والأمر الرباني بالسجود له تشريفا وتكريما ، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [سورة الأعراف 11] ، وبينت السورة أن سبب امتناع ابليس هو التكبّر والعناد ، واختتمت السورة بذكر آية السجود وبيان أهم سماته الرئيسة التواضع وعدم التكبّر ، لأنّ التكبّر يتنافى مع حقيقة السجود – التواضع والتذلل لله تعالى

الوجه الثاني : التعريف ببيان حقيقة السجود وألفاظه

عند التأمّل في النصّ القرآني وآية السجود نجد أنها جاءت متناسبة متناسقة مع دلالة اسم السورة ، إذ عرّفت الآية بحقيقة السجود " التواضع وعدم الاستكبار " وصرّحت بذلك بقوله " إنّ

الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته " ، والاستكبار هو طلب التكبّر وهو سبب امتناع ابليس من السجود .كذلك عرّفت الآية ببيان ركن السجود وهو التسبيح " ويسبحونه وله يسجدون "

إنّ جمالية النص وبهجته ورونق توظيف الألفاظ ورد متناسقا مع دلالة اسم السورة ، إذ عرّفت بحقيقة السجود وأهم ركن من أركانه " التواضع " ، وكذلك بينت الحدّ الفاصل بين الامتثال والامتناع ، وهو التواضع ، وقوله " عند ربّك " إشارة إلى الثلّة المتواضعة المستجيبة لأمر الله تعالى .

الموضع الثاني : قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [سورة الرعد 15]

أولا – سورة الرعد ودلالة اسمها سورة الرعد مكية وقيل مدنية الا قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ﴾ الآية ونزلت بعد سورة محمد صلى الله عليه وسلم وآياتها ثلاث وأربعون آية (الزمخشري ،1407هـ،511/2) . ابتدأت السورة بالحروف المقطعة ثم تناولت ذكر عجائب قدرة الله تعالى في الكون ومظاهر القدرة وأن الكون كله طائع لله تعالى ، ثم عطفت بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحاله مع قومه في الدعوة إلى الله تعالى ، ثم تطرّقت بذكر آية السجود وكان الأسلوب القرآني في عرض الآية متناسبا متلائما مع اسمها . سميت سورة الرعد بهذا الاسم لورود لفظ الرعد فيها قال تعالى ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ [سورة الرعد 13] ، الرعد مصدر رعد يرعد رعدا وهو الصوت العالي ، بين الجوهري أنه الصوت الذي يسمع من السحاب يقال رعدت السماء أي وبرقت ورعدت ورَعَدَ الرجلُ وبَرَقَ تَهَدَّدَ وأوْعد ، ويقال سحابة رَعَّادَةٌ: كَثِيرَة الرَّعْد[1](الجوهري1407هـ، 474/2 مادة رعد ، ابن سيده 1421هـ، 8/2).وهو مظهر من مظاهر الكون يشرع عنده تسبيح الله سبحانه وتعالى .

ثانيا –التناسب الدلالي بين سجدة الرعد واسم السورة .

إنّ التناسب الدلالي بين آية السجدة واسم السورة يظهر بصورة واضحة جليلة ، فبعد ذكر عجائب قدرة الله تعالى في الكون جاءت آية السجدة قال تعالى **"وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** " ويمكن بيان ذلك من وجهين :

الوجه الأول : اقتران ذكر السجود بالطوع والكره قوله " طوعا وكرها " طوعا يختص بالمؤمنين وأما كرها فهو سجود الكفرة سواء حينما يدعون للسجود كرها فلا يستطيعون من باب التذليل والتيئيس أو سجود المنافقين ، وكذلك قوله " وظلالهم " معطوفة على " يسجد من في السماوات والأرض ، على اعتبار ان الكافر يسجد كل يوم مكرها عن طريق ظلّه الذي يلامس الأرض ولا يفتأ منها بين الطبري أي يسجد أيضا ظلال كل من سجد طوعا أو كرها(الطبري 1420 ،

(1) ينظر : الصحاح للجوهري 474/2 مادة رعد ، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده 8/2 مادة مقلوبة درع

404/16)، ونقل ابن عطية قول ابن عباس " يسجد ظل الكافر حين يفيء عن يمينه وشماله ... وعن مجاهد ظل الكافر يسجد لله تعالى طوعا وهو كاره، وقيل الكافر يسجد لصنمه وظله يسجد لله تعالى" (ابن عطية، 1422هـ ، 306/3)

الوجه الثاني : اقتران آية السجود بالمظاهر الكونية قوله " وظلالهم ، الغدو ، الآصال " معلوم أن هذه المفردات الثلاث هي ألفاظ تتعلق بالظواهر الكونية سواء الظل ، أو وقت الغداة أو العشي ، إن ربط السجود بهذه الالفاظ يوحي إلى تناسب دلالي بين آية السجود واسم السورة ، لأن السورة سميت بالرعد وهو مظهر من مظاهر الكون .

الوجه الثالث : اختصاص آية السجود بحرف " من " وتستعمل للعاقل (خالد الأزهري، 142هـ،94/1 ، السراج 1403هـ ، ص76) " قوله " لله يسجد من في السماوات ومن في الأرض" ،أي مخلوقات السماوات والأرض ، والرعد مخلوق من مخلوقات الله تعالى ، يسبح الله سبحانه ولذا شرع عند سماع الرعد بالقول: " سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته " مصداقا للآية الكريمة ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [سورة الرعد 12] .

الموضع الثالث سورة النحل ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (48) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (49) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة النحل49 .]

أولا– سورة النحل ودلالة اسمها : سورة النحل مكية الا الثلاث الأخيرة منها فمدنية ، وعدد آياتها 128 ، ونزلت بعد سورة الكهف (الرازي1420هـ ، 167/19) .

افتتحت السورة بقوله " أتى أمر الله فلا تستعجلوه" ثم شرعت بذكر السماوات والأرض والإنسان ، وكيف سخّر الكون له أجمع سيما الأنعام منها وفصّل في ذكر منافعها ثم انتقل المشهد إلى ذكر أهوال يوم القيامة وأحوال المؤمنين والكافرين على أسلوب المقابلة ، ثم شرّعت بذكر حال المرسلين مع أقوامهم ثم جاءت آية السجدة ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (48) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ سورة النحل 48–49] سميت بسورة النحل ، لورود اسم النحل فيها ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [سورة النحل 68] . وهي حشرة معروفة ومخلوقة من مخلوقات الله سبحانه وتعالى فيها من الأسرار والعجائب ما على عظمة الخالق جل وعلا .

ثانيا – التناسب الدلالي بين سجدة النحل واسم السورة

من يتأمل بين ثنايا سورة النحل يجد تناسبا قويما وبهجة في اختيار المفردات وتوظيفها توظيفا دقيقا مع دلالة اسم السورة ، ويظهر ذلك من وجوه متعددة :

الوجه الأول : التناسب الدلالي بين استعمال " ما " و " دابة " .تضمنت آية السجود على الحرف " ما " وهي تستعمل لغير العاقل لذا جاء السياق متضمنا لفظ دابة ، ذكر الزمخشري "فإن قلت فهلا جيء بمن دون «ما» تغليبا للعقلاء من الدواب على غيرهم؟ قلت: لأنه لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب، فكان متناولا للعقلاء خاصة، فجيء بما هو صالح للعقلاء وغيرهم " ، وقوله " من دابة " أي الدواب (الزمخشري،1407هـ،610/2) ، يشمل كل ما دبّ على الأرض (السمرقندي ، دار الفكر،276/2، البغوي 1420 ،22/5 ، ،مكتبة القاهرة ،441/1)، وهنا جاءت آية السجدة متناسبة مع دلالة اسم السورة ، إذ تضمّنت الآية ببيان السجود على عموم المخلوقات وبالأخص غير العاقل وهذا من جمال السياق ورونق الخطاب القرآني.

الوجه الثاني : تناسب الآية مع افتتاحية السورة : بما أن السورة افتتحت الخطاب بالتهديد والتهويل ، بقوله ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [سورة النحل 1] .جاء الأمر بالسجود على وفق هذا المقام بذكر سجود ما في السماوات وما في الأرض والملائكة وأنهم لا يستكبرون طوعا وكرها ، قوله "يتفيأ ظلاله "ودوران الظل من جانب إلى جانب هو سجوده لأنه مستسلم منقاد مطيع ، وقيل الكافر عندما يسجد لصنمه ظله يسجد لله تعالى ، قوله " سُجَّداً لِلَّهِ وَهُمْ داخِرُونَ أي: صاغرون ويقال: وهم مطيعون " (الطبري1420هـ،218/17، السمرقندي ،دار الفكر276/2) .

الموضع الرابع سورة الإسراء ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (107) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (108) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (109)﴾ [سورة الإسراء 107-109] .

أولا- سورة الإسراء ودلالة اسمها : سورة الاسراء مكية وعدد آياتها مئة واحدى عشرة آية وتسمى سورة بني إسرائيل ، والاسراء هو السير ليلا قال تعالى ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا [﴾سورة الإسراء1] .وهي مئة واحدى عشرة آية . ابتدأت السورة بالتسبيح لله سبحانه وتعظيمه وتمجيده على معجزة الاسراء والمعراج ،ثم توالي الخطاب يتحدث عن بني إسرائيل وافسادهم في الأرض ، ثم تطرقت الآيات بذكر قصّة آدم عليه السلام وامتناع ابليس من السجود له ، ثم انتقل الخطاب يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته في قومه يرشده ويوجهه ، ثم جاءت آية السجود بقوله تعالى ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ﴾ .

ثانيا – التناسب الدلالي بين سجدة الإسراء واسم السورة

لو تأملنا النص القرآني لوجدنا أن آية السجدة جاءت متناسقة مع دلالة اسم السورة ، بما أن الاسراء هو السير ليلا وأنّ هذه الرحلة لم يصدّقها إلا أصحاب القلوب المؤمنة ، يوحي النصّ آية

السجدة تحمل بين طياتها هذه المعاني : الإيمان والتصديق والعبادة الخفية والخلوة والانس بالله تعالى ويمكن بيان ذلك من وجهين :

الوجه الأول : استعمال صيغ المبالغة في قوله "سجدا" واستحضار ألفاظ المشاعر

قوله سجّداً على وزن فُعّلاً أي مبالغة في السجود والاقبال على الله سبحانه ، " يبكون " بيان لحالة المشاعر التي توصلوا لها من خشية الله تعالى ، قوله " ويزيدهم خشوعا " أي خضوعا وسكينة واستقرارا .

الوجه الثاني : كما أن الاسراء السير ليلا وبخفاء ، كذلك حال المؤمنين الخاشعين عند سماعهم لآيات الله يخرون على وجوههم سجدا متذللين خاضعين خفية في آناء الليل خشعا وهم يبكون ، أخرج البخاري من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ... وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ " (البخاري،1422هـ،133/1، برقم 660). إن ورود آية السجدة بهذه الصيغة والألفاظ يظهر جمالا في النص ورونقا في السياق يحاكي دلالة السورة إذ يبرز الجانب الإيماني وعبادة السر واستجاشة المشاعر والخلوة مع الله سبحانه .

الموضع الخامس سورة مريم الآية : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [سورة مريم 58] .

أولا– اسم السورة ودلالته : سورة مريم مكية الا آيتان وهي 58 و 71 فمدنيتان وهي تسع وثمانون آية نزلت بعد سورة فاطر(الزمخشري،1407 ،25/3) ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مريم بنت عمران عليها السلام ، افتتحت السورة بالحروف المقطعة ، ثم انتقلت بالخطاب تتحدّث عن قصّة زكريا ثم مريم عليهما السلام وكيف أن الله تعالى جعلها وابنها آية للعالمين ، والخطاب تسلية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم توالت الآيات بذكر الأنبياء عليهم السلام ابتداء من إبراهيم عليه السلام ومن بعده من الرسل ثم جاءت آية السجدة .

ثانيا –التناسب الدلالي بين آية السجدة واسم السورة

لو تأملنا آية السجدة وجدنا أنها تناسب مع دلالة اسم السورة ويمكن بيان ذلك من وجهين :

الوجه الأول : اقتران السجدة وورود السياق متضمنا ذكر الأنبياء والصالحين إنّ ورود آية السجدة بعد ذكر الأنبياء والصالحين يعطي دلالة واضحة على جمالية التناسب وروعة السياق بين السجدة واسم السورة لأن اسمها متعلق بامرأة صالحة اجتباها الله تعالى من بين النساء وجعلها وابنها آية للعالمين. الوجه الثاني : استعمال ألفاظ المبالغة واستجاشة المشاعر تضمّن الخطاب صيغ المبالغة في قوله " سجّدا " على وزن فُعّلاً " للدلالة على كثرة السجود وعطف عليه قوله "

وبكيا " يوحي النص إلى صورة ذهنية تدلّ على استجاشة المشاعر وتتابع دموع العين ونحيب البكاء ، ولا شكّ أنّ هذه الصورة لا تنفصل عن أحوال الأنبياء والمرسلين مع الله سبحانه وتعالى ، وبما أن السورة تضمنت هذا الأسلوب الخطابي فهي لا تخرج عن دلالة الاسم والذي يمثل نسمة مباركة صالحة وُهبت في سبيل الله قال تعالى﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة آل عمران 35] .

المطلب الثاني : التناسب الدلالي بين أسماء السور وسجدات الخمس الثواني في القرآن الكريم

الموضع السادس سورة الحج (السجدة الأولى) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [سورة الحج 18] .

أولا– اسم السورة ودلالته سورة الحج مكية الا ثلاث آيات وقيل الا ست آيات فمدنية ، وهي ثمان وسبعون آية (الثعلبي،1422هـ،447/2) ، افتتحت السورة بتقوى الله تعالى واقترانها بأحداث القيامة على أسلوب التهديد والوعيد ، ثم شرعت بذكر الكافرين وعنادهم وتكبرهم وعدم إيمانهم بالله تعالى وكفرهم باليوم الآخر ، ثم تحدّثت عن حقيقة يوم القيامة من خلال مظاهر قدرة الله تعالى في الكون من خلق الانسان وبعثه بعد الموت ومقارنة ذلك بالزرع والانبات ، ثم انتقل الخطاب يتحدث عن حال الكافر في عبادة الله سبحانه ، ثم جاءت آية السجدة " ألم تر أنّ الله يسجد له " .سميت سورة الحج بهذا الاسم نسبة للركن الخامس من أركان الدين الإسلامي ، والحج لغة القصد ، يقال حج فلان بيت الله تعالى أي قصده ، حَجَّ إلينا فلانٌ أَي قَدِمَ؛ وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: قَصَدَهُ. وحَجَجْتُ فُلَانًا واعتَمَدْتُه أَي قَصَدْتُهُ (الزبيدي، دار الهداية 226/2، مادة حج). وشرعا : " قصدٌ لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة، في وقت مخصوص، بشرائط مخصوصة" (الجرجاني 1403هـ، ص82). اشتملت سورة الحج على سجدتين احداهما عامة والأخرى خاصة وكل سجدة تناسبت وتواطأت مع دلالة اسم السورة " القصد"

ثانيا – جمالية التناسب بين آية السجدة الأولى ودلالة اسم السورة

لو تأملنا السياق القرآني وعرضه لآية السجود نجد أن النص قد تضمن وجوها بلاغية عالية تظهر رونق النص وبهجة ألفاظه وجمالية استعمالاتها إذ جاءت آية السجدة متناسبة مع دلالة اسم السورة " القصد " يمكن بيانها فيما يأتي :

الوجه الأول : قصد جميع المخلوقات وسجودها لله تعالى نصت الآية الكريمة على سجود من في السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والشجر والجبال والدواب وكثير من الناس وكثير حقّ عليه العذاب ، إن هذا التفصيل في ذكر المخلوقات وقصدها وامتثالها لله وحده ، نقل

السمرقندي قول مقاتل " قال مقاتل: سجود هؤلاء حين تغرب الشمس تحت العرش. ويقال: سجودها دورانها وَسجود الشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ، إذا تحول ظل كل شيء فهو سجوده." (السمرقندي دار الفكر ،453/2) ، بين ابن عطية أن هذه اعلام بتسليم المخلوقات وخضوعها لله سبحانه(ابن عطية1422هـ113/4) وبناء على ما سبق استطيع أن أقول أن هذه المخلوقات قاصدة للسجود خاضعة لله تعالى وقد جاءت الآية تتناسب مع دلالة اسم السورة القصد .

الوجه الثاني : اقتران السجدة بالحرف " من " للعاقل ، قوله " من في السماوات " من تستعمل للعاقل ومجيء الآية مقترنة بالحرف من " تتناسب مع دلالة القصد والقصد يستعمل للعاقل ، والقصد استقامة الطريق يقال قصد يقصد قصدا (ابن منظور 1414هـ،353/1) .

الوجه الثالث : التناسب بين السجدة وجمالية الافتتاح إذ جاءت السجدة تبين قصد الخلائق وخضوعها وسجودها لله تعالى ، وتضمن السياق ذكر استحقاق العذاب للكافرين المعرضين على أسلوب التهديد والوعيد ، كما أن السورة افتتحت بالأمر بتقوى الله تعالى مقترنة بأحوال القيامة والمحشر ، ومن جهة أخرى فإنّ أحكام الحج تذكّر بصور القيامة من جهة سواسية الناس ولبس الاحرام الذي يمثل الأكفان ، وكل قاصد قصدا واحدا مع اختلاف الألوان واللسن .

الموضع السابع سورة الحج (السجدة الثانية) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الحج 77] .

في هذه الآية تناسبت السجدة مع دلالة اسم السورة القصد ، ويمكن بيان ذلك من وجهين

الوجه الأول : ابتداء السجدة بالجملة الندائية والخطاب للمؤمنين خاصة تأمر بالركوع والسجود وفعل الخيرات ، أي اقصدوا وجه الله سبحانه وتعالى ووحدوه وأخلصوا له في ركوعكم وسجودكم (النسفي1419هـ،457/3) .

الوجه الثاني : ورد الخطاب بصيغة الجمع للدلالة على العبادة الجماعية ، ذهب مالك وأبو حنيفة أنها للصلاة لا للتلاوة لاقتران لفظ الركوع معها (القرطبي،1384هـ،98/12).وبغض النظر سواء كانت للصلاة أو للتلاوة فإن من بهجة البيان وجمالية السياق ورود السجدة متناسبة مع دلالة اسم السورة القصد .

الموضع الثامن سورة الفرقان ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [سورة الفرقان 60] .

أولا– اسم السورة ودلالته سورة الفرقان مكية الا ثلاث آيات (68،69،70) فمدنية وآياتها ونزلت بعد سورة يس (الزمخشري، 1407هـ، 122/7) . افتتحت السورة بذكر الله سبحانه وتعالى وتمجيده على نعمة نزول القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعثته للعالمين ، ثم انتقل الخطاب يتحدث عن موقف المشركين من الدعوة الإسلامية واعراضهم عنها ، ثم انتقل

بالمشهد إلى احداث القيامة وذكر أصحاب الجنة وأصحاب النار على أسلوب المقابلة ثم انتقل بالخطاب يتحدث عن حال الكفرة مع الأنبياء تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ويثبته على الدعوة ، ثم جاءت آية السجدة " وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن ..." . وسميت السورة بهذا الاسم الفرقان من فرّق يفرّق تفريقا وفَرّقْتُ الشيء تفريقا وتَفْرِقَةً، فانْفَرَقَ وافْتَرَقَ وتَفَرَّقَ ، وفرقان على وزن فعلان من صيغ المبالغة ، وهو من أسماء القرآن سمّي بذلك لأنّ الله فرّق به بين الحقّ والباطل (الجوهري1407هـ،4/1540-1541، ابن منظور1414هـ،10/102مادة فرق) ، وبناء على ما سبق يمكن القول بأنّ الدلالة المترتبة على السورة لا تخرج عن معنى التفريق سواء كان الشي المفرّق ممدوحا أم مذموما ماديا أم معنويا .

ثانيا – جمالية التناسب بين السجدة ودلالة اسم السورة

لو تأملنا السياق القرآني في استعراض آية السجدة نجد أن صيغة الخطاب وردت على أسلوب المفاصلة والمفارقة والاعراض ، ويمكن بيان ذلك من وجهين

الوجه الأول : التناسب بين السجدة وجمالية الافتتاح ، بينت سابقا أن السورة افتتحت بالتمجيد والثناء لله تعالى على نبوة محمد صلى الله وسلم ونزول القرآن عليه وسماها بالفرقان لأنّ الله تعالى فرّق به بين الحق والباطل وكانت الوحدة الموضوعية وفق هذا السياق ، كذلك فإن سياق السجدة ورد متناسبا مع الوحدة الموضوعية ودلالة اسم السورة إذ جاءت متضمنّة جملة شرطية ، تبين حال الكافرين عندما يأمرون بالسجود فيمتنعون عنه ويعرضون ويفترقون عن اتباع الحق ، فأداة الشرط " إذا " وفعله " قيل لهم اسجدوا للرحمن " وجوابه " زادهم نفورا " أي امتناعهم عن السجود ومفاصلتهم وافتراقهم عن طريق الحق ، والهمزة في قوله " أنسجد " استفهام أنكاري يستنكرون سجودهم لله تعالى ويعرضون عن اتباع الحق (ابن عاشور1984م، 19/62، محمد أمين الهرري1421هـ،20/101) ، ولا شكّ أن استعراض السجدة بهذه الطريقة يضفي للنص جمالا ورونقا وتناسبا ، من جهة أنّ الآية حثّت المؤمنين على السجود من خلال بيان حال الكفّار عندما يؤمرون بالسجود فيمتنعون ويعرضون ويفترقون عن اتباع دين الحق .

الوجه الثاني : استعمال ألفاظ المفاصلة والممانعة

تضمّنت الآية الكريمة ألفاظا تدلّ على المفاصلة وامتناع المشركين عن السجود ومفارقهم لطريق الحقّ ، ولا شك أنّ هذا الطرح السياقي يتناسب مع دلالة اسم السورة الفرقان ، التفريق بين الحق والباطل . قوله " وما الرحمن" انكروا اطلاق الاسم على الله سبحانه وتعالى فامتنعوا عن السجود جاحدين ومستكبرين (ابن عادل،1419هـ، 14/558) قال تعالى " قد نعلم إنه ليحزنك ..." ومن ألفاظ المفاصلة والممانعة " النفور " قوله " وزادهم نفورا " أي امتناعهم عن اتباع طريق الحق وافتراقهم عن الصواب .

الموضع التاسع سورة النمل ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [سورة النمل 25] .

أولا – اسم السورة ودلالته سورة النمل مكية وهي ثلاث وتسعون آية وقيل أربع وتسعون ، نزلت بعد سورة الشعراء ، افتتحت بالحروف المقطعة ثم تحدثت عن القرآن الكريم وأنه كتاب هداية من رب العالمين ثم انتقل بالخطاب يستعرض قصص الأنبياء تسلية لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ابتدأ بقصّة موسى عليه السلام مع أهله ، ثم داود وسليمان عليهما السلام وقصة الهدهد ثم جاءت آية السجدة . سميت بسورة النمل لورود ذكر النمل فيها ، قال تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة النمل 18] ، والنمل حشرة وكائن معروف وهو آية من آيات الله سبحانه وتعالى في الكون قال تعالى : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ [سورة الأنعام 38]، وموضوعات السورة جاءت تتحدث عن هذه المخلوقات والمخاطبات التي وقعت مع الأنبياء سواء نبي الله داوود أو سليمان عليهما السلام ، سواء تحدث الجبال أو الطيور أو النمل ، والشاهد في هذا الموضع كلام الهدهد ودعوته إلى عبادة الله سبحانه وتعالى والخضوع والسجود له.

ثانيا – التناسب الدلالي بين آية السجدة واسم السورة

الوجه الأول : التناسب بين السجدة وشخوص القصّة : وردت آية السجدة بأسلوب يتناسق ويتلائم مع محور السورة الموضوعي وطابعها العام ، فاسم السورة النمل وقصته معروفة ، فكما أن نبي الله سليمان سمع وفهم لغة النمل وهي تنصح بني جنسها دفاعا عنهم من جيش سليمان عليه السلام ، كذلك وردت السجدة على لسان الهدهد عندما تفقّد سليمان عليه السلام الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين ، وتوعدّه بالذبح أو يأتيه بأسباب غيابه عن الجيش ، قال تعالى ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [سورة النمل 20–25] .

إن السجدة في هذه السورة لم تأتي وفق السياقات الأخرى في عرض السجدات التي وردت في بقية السور الأخرى – سواء في صدور الأمر ابتداء ، أو التعريض له من خلال بيان حال الأنبياء والصالحين وخضوعهم وسجودهم له تعالى أو حال بقية الخلائق في الخضوع والاذعان

والانقياد والسجود – وإنما وردت على لسان الهدهد وهو يدعو إلى وحدانية الله سبحانه وتعالى مستنكرا عبادة الشمس من قبل بلقيس ملكة سبأ وقومها . إنّ تلون الأسلوب في عرض السجدة على لسان المخلوقات من الحيوانات يعدّ من بهجة البيان وجمالية التناسب بين السياق ومحور السورة التي تضمنت ذكر الحيوانات وحديثها مع الأنبياء عليهم السلام .

الوجه الثاني : استعمال ألفاظ تدلّ على الخفاء يخرج الخبء ، يعلم ما تسرون وما تعلنون "

ممّا يظهر جمالية النصّ تضمّن الآية ألفاظا تتناسب مع طبيعة النمل الحياتية من البحث عن الطعام المخبأ في الأرض ، اذ استعمل ألفاظا تدلّ على الخفاء وإخراج ما هو مخبأ في الأرض ذكر الطبري "يخرج المخبوء في السموات والأرض من غيث في السماء، ونبات في الأرض ونحو ذلك " (الطبري1420هـ،448/19) .وكذلك فإنّ حياة النمل تعتبر سرّية بحكم اختلاف طبيعة العوالم ، لذا اقترن ذكره فيما يتعلق بعلم الله سبحانه وتعالى لدقائق الأمور وخفيها فهو تعالى يعلم دَبِيب النملة السَّوْدَاء تحت الصَّخْرَة الصماء فِي اللَّيْلَة الظلماء (الغزالي1405هـ،ص 56 ، القنوجي1412هـ ، 92/2) . فالاستدلال بحياة النمل للدلالة على معرفته تعالى بدقاق الأمور وخفيها ، قال تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [سورة هود 3]. أي " يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها حيث تأوي بالليل، وَمُسْتَوْدَعَها حيث تموت وتدفن "(السمرقندي ، دار الفكر138/2)

الموضع العاشر سورة السجدة ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (15) تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ﴾ [سورة السجدة 15–16] .

أولا – اسم السورة ودلالته سورة السجدة مكية إلا من آية ست عشرة إلى آية عشرين فمدنية ، وآياتها ثلاثون آية وقيل تسع وعشرون نزلت بعد سورة المؤمنون (الزمخشري 1407هـ،506/3)، افتتحت بالحروف المقطعة ألم ثم تحدثّت عن مشركي قريش واتهامهم النبي صلى الله عليه وسلم بالافتراء ودفاع الله تعالى عنه ، ثم انتقل بالخطاب في بيان مظاهر قدرة الله تعالى في خلق الكون والإنسان ثم عاد بالخطاب يتحدّث عن نكران المشركين للبعث والنشور وبيان حالهم يوم القيامة ثم جاءت آية السجدة . وسميت بالسجدة لورد آية السجدة فيها . ومعنى السجود هو الخضوع يقال سجد ، أي خضع ، وأسجد الرجل طأطأ رأسه وانحنى (الجوهري 1407هـ ، 484/2). وعليه فإنّ دلالة السورة الخضوع والسجود والتذلل لله تعالى.

ثانيا – التناسب الدلالي بين آية السجدة واسم السورة

وردت السجدة في السورة بأسلوب يتناسب ويتلائم مع دلالة اسمها ويمكن بيان ذلك من وجوه متعددة:

الوجه الأول : التناسب الدلالي في الألفاظ . قوله " إنما يؤمن بآياتنا ... " إنما أداة حصر (ابن هشام دار الفكر،93/1 ، الأشموني1419هـ،93/1)، اقتران ما النافية بإنّ التوكيدية لإفادة الحصر ، بمعنى حصر الإيمان الكامل بمن كانت هذه صفته ، بين القاسمي أنها تدلّ على سرعة قبولهم وامتثالهم للسجود بسبب صفاء فطرتهم (القاسمي، 1418، 41/8).

الوجه الثاني : التناسب الدلالي في وصف السجود من جهة ذكر حقيقته وألفاظه وأفضل أوقاته .

أ. تناول النص بيان حقيقة السجود وهو تمام الإمتثال والطاعة وعدم الاستكبار .

ب. تضمن النص بيان أفضل أوقات السجود: أشارت الآية الكريمة إلى وقت النوم وبدليل قوله " تتجافى جنوبهم عن المضاجع" الجفا: التبوّء والتباعد، ذكر ابن سيده يقال جفا عن الفراش إذا نبا عنه ولم يطمئنّ إليه (ابن سيده ،1421، 760). جاف ظهرك عن الجدار، وجفت عين فلان عن الغمض إذا لم تنم أي تنحني وتتباعد عن الفرش ومواضع النوم ، وكانوا لا ينامون عن صلاة العتمة وقيل صلاة الليل(الثعلبي،1422، 330/7 ، ابن عطية،1422هـ ، 221/4،ابن الجوزي1422هـ، 440/3).

جـ. ورود اللفظ بصيغة الجمع خروا ، سجدا ، سبحوا ، وهم لا يستكبرون : يوحي السياق أن ورود النص بصيغة الجمع للدلالة على أن السجود الجماعي أعلى شأنا من السجود الفردي سواء كان سجودا منفردا أم صلاة كاملة .

د. بيان الحالة الوجدانية للساجد : استعمال الفعل " خرّ " من الخرور يقال خرير الماء أي صوته ، وخرير النمر إذا صوّت وهو نائم (الأزهري ،1421، 299/6 مادة خرّ) خروا من الفعل خرّ ، إن استعمال هذا الفعل في موطن السجود يبرز صورة ذهنية توحي إلى حالة العبد الخاضع في سجوده يصدر صوتا ونحيبا وبكاء لا إراديا وهو ساجد خاضع بين يدي الله تعالى ، قوله " سجّدا "على صيغة المبالغة ذكر الزمخشري "سجدوا تواضعا لله وخشوعا، وشكرا على ما رزقهم من الإسلام وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ونزهوا الله من نسبة القبائح إليه، وأثنوا عليه حامدين له وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ"(الزمخشري1407هـ،511/3).

هـ .التناسب في بيان ركن السجود " التسبيح "واقترانه بالحمد للدلالة على تمام الطاعة . قوله " سبحوا بحمد ربهم " أي نزهوه تعالى عما لا يليق به وخلطوا التسبيح بالتحميد قولهم سبحان الله وبحمده ، سبحان ربي الأعلى وبحمده (القرطبي1384هـ،19/14). إن ورود السجدة بهذه الصيغة يعد من البلاغة بمكان مما يظهر جمالية النص وتناسق الألفاظ مع دلالة السورة في بيان السجود الحقيقي المقترن بالخضوع وكمال التذلل لله تعالى . إذ تحمل السجدة لونا وطابعا خاصا بما أن اسمها السجدة وردت آية السجود تصف السجود الحقيقي الذي ينبغي أن يواظب

عليه العبد المؤمن، بين ابن عطية أن هذه السجدة من عزائم القرآن(ابن عطية 1422هـ،361/4).

المطلب الثالث : التناسب الدلالي بين أسماء السور وسجدات الخمس الثوالث في القرآن الكريم

الموضع الحادي عشر : سورة ص ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [سورة ص 24] .

أولا – اسم السورة ودلالته : سورة ص مكية وهي ست وثمانون آية قيل أنها نزلت بعد سورة القم (الزمخشري1407هـ،70/4) ، افتتحت الخطاب بالحروف المقطعة ثم تناولت القسم بالقرآن الكريم وكان جواب القسم على سبيل الاضراب يبين اضراب الكافرين واعراضهم عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم ، ثم تحدّثت الآيات عن هلاك الأمم السابقة بسبب تكذيبهم وعنادهم ، ثم انتقل الخطاب يسلّي النبي محمد صلى الله عليه ويذكّره بأحوال الأنبياء مع أقوامهم ثم جاءت آية السجدة " قال لقد ظلمك ". سميت السورة بهذا الاسم لافتتاحها بحرف الصاد ، وقد تنوعت أقوال المفسرين في معناه فقيل اسم الله الصبور وقيل الصمد وقيل صاد القرآن أي حادثه وانظر فيه معناه صادق وقيل غير ذلك (الأخفش،1411هـ،20/1-21 الزجاج 1408هـ،317/3) ، وفي قراءة الحسن " صادِ " بكسر الصاد من المصاداة أي عارض عملك بالقرآن (الزمخشري1407هـ،70/4) ، ويظهر مما سبق أنها من أسرار القرآن الكريم ، وبما أن المفسرين تكلموا في معناه سواء كان متعلق بأسماء الله تعالى أو من المصاداة والمعارضة كذلك يدلّ على الانصات والاصغاء والعرب تستعمل الصاد للإنصات والإصغاء بدليل فعل الأمر " صه " بمعنى اسكت وهو مؤلف من الصاد وهاء الضمير وجاءت الآيات متضمنة هذا المعنى بين ثنايا السورة ، من خلال التأمل في السورة وطابع آياتها يظهر أن دلالة حرف الصاد توحي إلى الإصغاء سواء اصغاء المؤمنين أو الكافرين ، وكانت افتتاحية السورة تخص الكافرين فقال : بل الذين كفروا في عزة وشقاق " لأنهم لم يصغوا ولم يتسمعوا لهذا القرآن قال تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [سورة فصلت 26] ، أو اصغاء المؤمنين متمثلة في قصّة داوود عليه السلام ، جاءت آية السجدة بأسلوب يوحي إلى هذه الدلالة تتحدّث عن قصّة داوود عليه السلام وأنه أصغى وأنصت لأحد الطرفين دون الآخر وعندما أدرك أنه أفتتن خرّ ساجدا ورجع إلى الله سبحانه وتعالى قوله وأناب " من الإنابة وهي الرجوع .

ثانيا – التناسب الدلالي بين آية السجدة واسم السورة

يمكن بيان أوجه التناسب فيما يأتي :

الوجه الأول : التناسب الدلالي بين السجدة وجمالية الافتتاح افتتحت السورة بحرف الصاد وهو من الحروف المقطعة ويخرج من طرف اللسان ، ومن صفاته أنه حرف صفير ، ويمكن القول بأنّ من دلالته في هذه السورة ، السكوت والاصغاء بدليل أن العرب تستعمل اسم الفعل "صه " بمعنى اسكت (ابن جني ، الهيئة المصرية ط4، 37/3) ، وكذلك تصدير جواب القسم بالحرف " بل " للإضراب ، قال تعالى " بل الذين كفروا في عزّة وشقاق "، بين الأخفش أن على هذا وقع القسم (الأخفش،1411هـ، 21/1) وهو اضراب المشركين عن القرآن وعدم انصاتهم واصغائهم للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه .

الوجه الثاني : التناسب اللفظي : اقترنت الآية بألفاظ تضمنت معنى الرجوع والإنابة إلى الله تعالى " وأناب " أي رجع إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة (النسفي،1419هـ ،152/3)، وهذا يعدّ من تناسب الألفاظ لدلالة اسم السورة . تتحدث عن قصّة نبي الله داود عليه السلام مع الخصمين الذين احتكما إليه عليه السلام فحكم لأحدهما قبل السماع من الآخر فعاتبه الله سبحانه وتعالى لعدم اصغائه وانصاته للآخر . إنّ ورود آية السجدة بهذه الطريقة التي تحاكي دلالة اسم السورة يظهر روعة في الأسلوب وجمالية في توظيف الألفاظ والنصوص .

الموضع الثاني عشر سورة فصلت ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (37) فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ [سورة فصلت 37-38] .

أولا – اسم السورة ودلالته سورة فصّلت مكية وآياتها أربع وخمسون وقيل ثلاث وخمسون نزلت بعد سورة غافر (الزمخشري،1407هـ،184/4) سميت بهذا الاسم نسبة لقوله تعالى ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ [سورة النجم 62] ، أي وضّحت وبينت وفسّرت حججه ودلائله .(تقول فصّلت الشيء أي بينته ووضحته وفَصَّلْتُ الوِشاحَ: إذا كانَ نَظمُه مُفَصَّلاً (السمرقندي،1410هـ،217/3 ، الزبيدي ،دار الهداية، 163/30) ، يفهم مما سبق أن دلالة السورة التفصيل والبيان والتوضيح .

ثانيا – التناسب الدلالي بين آية السجدة واسم السورة

تضمنت آية السجود أسلوبا رائعا يتناسب مع دلالة اسم السورة ويمكن بيان ذلك من وجوه متعدّدة:

الوجه الأول : وردت الآية بأسلوب ينهى عن السجود للشمس والقمر فهما آيتان من آياته تعالى ، وأمرت بالسجود لله سبحانه وتعالى وحده ، ففيها دلالة على وحدانيته (السمرقندي،1410هـ،228/3) .

الوجه الثاني : التفصيل في بيان حقيقة السجود وألفاظه ، وهو التواضع والتذلل لله تعالى وحده بدليل التعريض للمستكبرين والتهكّم بحالهم ، وكذلك فصّلت الآية وبينت ركن السجود " التسبيح ".. وهذا التفصيل والبيان في بيان مستحق السجود ، وحقيقته وألفاظه يعد من جمالية التناسب وبهجة البيان في عرض السياقات التي تتلائم مع دلالة اسم السورة .

الموضع الثالث عشر سورة النجم ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (59) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (60) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (61) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ [سورة النجم 59-62] .

أولا – اسم السورة ودلالته سورة النجم مكية وهي ثلاث وستون آية نزلت بعد سورة الإخلاص (الثعلبي،1422هـ،134/9، ابن جزي الكلبي1416هـ، 2/ 316) افتتحت بالقسم إذ أقسم الله سبحانه وتعالى بالنجم إذا هوى وسقط على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم انتقل الخطاب يتحدّث عن رحلة المعراج ورؤيته صلى الله عليه وسلم للآيات الكبرى ثم عاد الخطاب يتحدّث عن المشركين وكفرهم وعنادهم وهشاشة فكرهم وضعف آلهتهم ، ثم انتقل الخطاب يبين مظاهرة قدرة الله تعالى في خلق الكون ، وكيف أهلك الأمم السابقة بسبب كفرهم وعنادهم ثم جاءت آية السجود " أفمن من هذا الحديث تعجبون ..." ، سميت السورة بالنجم لافتتاح السورة بالقسم به ، قيل هو الثريا وقيل النجوم قاطبة وقيل نزول القرآن منجما وقيل النبي صلى الله عليه وسلم في رحلة الإسراء والمعراج (الطبري،1420هـ،496/22، القشيري، الهيئة المصرية ط480/3،3) وقد جاءت موضوعات السورة متناسبة مع هذا الموضوع فكما أن النجم صعب المنال كذلك فإن رحلة الإسراء والمعراج أيضا لا يمكن لأحد أن ينالنا سوى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

ثانيا – التناسب الدلالي بين آية السجدة واسم السورة

الوجه الأول التناسب الدلالي بين الافتتاح والاختتام

ولما ختمت الطور بأمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتسبيح والتحميد، افتتح السورة بالنجم إذا هوى ثم اختتم السورة بالسجود (البقاعي، دار الكتاب الإسلامي ، 40/19) إذ ناسب بين الافتتاح والاختتام كما أنّ النجم يهوى ويخضع لأمر الله سبحانه وتعالى ، اختتم الخطاب بآية السجود والخضوع بين يدي الله تعالى في قوله " فاسجدوا لله واعبدوا " .

الوجه الثاني : التناسب الدلالي بين مقام النجم وعظمة القرآن ، فكما أن النجم صعب الوصول والمنال ، جاءت الآية تبين مدى تعجّب قريش من فصاحة القرآن وقوّة عباراته ، واندهاشهم لألفاظه وكلماته وفي النتيجة سجودهم بين يدي الله سبحانه وتعالى عندما تلا النبي محمد صلى الله عليه وسلم سورة النجم على مسامع قريش سجد الجميع بمسلمهم وكافرهم خضوعا بين يدي الله سبحانه وتعالى حتى ظنّ المسلمون في الحبشة أن قريش قد آمنت بالنبي محمد صلى الله

عليه وسلم (ابن جزي الكلبي،1416هـ،321/2، ابن عادل1419هـ،227/18-228) ، أخرج البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ» (البخاري،1422هـ،142/6)،إنّ هذا السجود الجماعي إنما صدر من المشركين نتيجة اندهاشهم وانبهارهم ، وهذا يتناسب مع مقام النجم العالي إذا هوى وخضع لعظمة الله تعالى .

الموضع الرابع عشر سورة الانشقاق ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [سورة الانشقاق 21] .

أولا – اسم السورة ودلالته سورة الانشقاق مكية وهي خمس وعشرون آية نزلت بعد سورة القيامة (الزمخشري،1407هـ،725/4) سميت بالانشقاق نسبة إلى انشقاق السماء يوم القيامة ، ومعنى انشقاقها انفطارها(ابن عطية1422هـ،231/5)، الشقّ الموضع المشقوق، والشقاق الخلاف في الآراء قال تعالى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [سورة البقرة 176] ،أي في خلاف ومنازعة بَعِيدا عن الحقّ والصواب (القاسمي،1418هـ،480/1) ولو تأملنا دلالة اسم السورة نجد أن الوحدة الموضوعية منطلقة من هذا المقام سواء انشقاق السماء يوم القيامة أو إلقاء الأرض عما فيها وتخليها عنه ، أو انشقاق وانقسام الناس بين صنفين مؤمن وكافر .

ثانيا – التناسب الدلالي بين آية السجدة واسم السورة

تبين فيما سبق أن الانشقاق الانفطار والانفصال والانقسام ، وقد وردت آية السجدة متضمنة هذه الدلالة ، ويمكن بيان ذلك من وجهين :

الوجه الأول : التناسب الدلالي بين آية السجدة والافتتاح ، كما أن السورة افتتحت بانشقاق السماء يوم القيامة ثم بيان أحوال الناس وجزائهم يوم القيامة وهم مقسمون إلى صنفين مؤمن وكافر كذلك جاءت آية السجدة تبين اعراض الكافرين عن الانقياد والخضوع والسجود عند سماع القرآن وانشقاقهم من طريق الحق والصواب ، قال تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ [﴾سورة الانشقاق 22] ، ، تحدّثت الآية عن حال الكافرين وهو اعراضهم وتوليهم عن بين يدي الله سبحانه وتعالى ، وهذه صورة من صور انشقاق الكافر عن طريق الحق والإذعان والخضوع لله تعالى .

الوجه الثاني : تعليق السجود بالإيمان ، بيّنت الآية الكريمة أن ممتنعي السجود لو كان لديهم إيمان لامتثلوا للإذعان والانقياد لله تعالى ، قال تعالى ﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (21) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [سورة الانشقاق 21-22].

الموضع الخامس عشر سورة العلق ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [سورة العلق 19] .

أولا – اسم السورة ودلالته

سورة العلق مكية وآياتها 19 وهي أول ما نزل من القرآن ونزل أو خمس آيات في غار حراء ، والعلق جمع علقة وهي القطعة اليسرة من الدم ، والعلق من التعلق يقال علق فلان بكذا وكذا أي تعلّق به ، والعَلَقُ: كُلُّ مَا عُلِّقَ. ويطلق أيضا على الطّينُ الَّذِي يعْلَق باليَد. وكذلك الخُصومَة والمَحَبّة اللازِمَتان، وَقد علِقَ بِهِ علَقاً: إذا خاصَمَه، وعَلِق بِهِ علَقاً: إذا هوِيه (الزبيدي، دار الهداية،181/26، مادة علق) ، سميت العلقة بذلك لأنها متعلقة بجدار الرحم . بعد تتبع واستقراء السورة ودلالة الألفاظ والنصوص يمكن القول بأن دلالتها التعلّق سواء التعلّق بالله سبحانه وتعالى ، أو التعلّق بالدنيا وشهواتها . إذ جاءت السورة تقرّر هذه الحقيقة .

ثانيا – التناسب الدلالي بين آية السجدة واسم السورة

افتتحت السورة بالأمر بالقراءة وتكرّر لفظ القراءة للإشارة إلى نوعيها القراءة الفكرية واللفظية ، فالأولى أي اقرأ كلّ ما في الكون من عجائب قدرة الله سبحانه وتعالى ، واللفظية متمثلة بقوله " الذي علّم بالقلم ، ثم اختتم السورة بآية السجود متضمنّة الأمر بالسجود لله سبحانه وتعالى والتقرّب منه والنهي عن طاعة الكافر .، في قوله " اقرأ " أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يقرأ ما في الكون من عجائب قدرة الله سبحانه وتعالى ، إذ أن القراءة تورث القرب من الله سبحانه وتعالى لأنها مظنّة الحقيقة ، واختتمت بالنهي عن طاعة الكفر والمقصود هنا أبي جهل ، لو تأملنا في دلالة اسم السورة نجد أنها لا تخرج عن معاني التعلق . لذا جاءت الآية تأمر بالسجود والاقتراب من الله سبحانه وتعالى أي تقرّب إلى ربّك بالطاعة (الطبري،1420هـ،532/15 ، الزجاج5،346/1408) وفي قوله " كلا لا تطعه " ، هاء الضمير تعود إلى أبي جهل إذ جاءت الآيات متوعّدة له على كفره وعناده وتعلّقه بالدنيا وملذاتها ، قال تعالى ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [سورة العلق 15–19]. إن ورود آية السجود على وفق هذه الصيغة يظهر تناسبا دلاليا بين الآية واسم السورة وهذا يظهر روعة البيان وبهجة العبارة في توظيف الألفاظ والنصوص .

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فقد سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن جمالية التناسب الدلالي بين أسماء السور القرآنية ومواضع سجدات التلاوة الواردة فيها، من خلال دراسة تفسيرية دلالية استقرأت مواضع السجدات

الخمس عشرة في القرآن الكريم، وربطت بين سياقاتها القرآنية ودلالات أسماء السور التي وردت فيها، بغية إبراز جانب من جوانب الإعجاز البياني ووحدة البناء القرآني.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

1.إن العلاقة بين أسماء السور وآيات السجود ليست علاقة شكلية أو عارضة، بل تقوم في كثير من المواضع على روابط دلالية وسياقية دقيقة تنسجم مع مقاصد السور ومحاورها العامة.

2.إنّ أسماء السور تمثل مفاتيح دلالية مهمة لفهم موضوعات السورة وأهدافها، وأن دراسة مواضع السجود في ضوء هذه الأسماء تكشف عن آفاق تفسيرية جديدة.

3.تنوّع عرض السجدات القرآنية في القرآن بين الأمر المباشر بالسجود، وذكر سجود الأنبياء والصالحين، وبيان سجود المخلوقات، والتعريض بالممتنعين عن السجود، بما ينسجم مع سياق كل سورة ومقصدها.

4.من جمالية التوظيف القرآني للسجدات أن السجدة موظفة توظيفا دقيقا يتناسب مع دلالة اسم السورة ومحورها العام إذ جاءت سجدة الأعراف تبين معنى السجود بوصفه نقيضا للاستكبار متناسبة مع خاتمة قصة ابليس وامتناعه عن السجود تكبرا وعنادا ، أما السجدات الواردة في سور الرعد والنحل والحج فقد أبرزت خضوع الكون كله لله تعالى، مما يتناسب مع ما اشتملت عليه تلك السور من دلائل القدرة الإلهية وآيات الخلق والتدبير. ، أما سجدة الإسراء ومريم وسورة السجدة فقد أظهرت الجانب الإيماني والوجداني للسجود من خلال اقترانه بالبكاء والخشوع والتسبيح والإنابة. أما سجدة سورتي الفرقان والانشقاق فقد كشفت عن موقف المعرضين عن السجود، مما ينسجم مع دلالة السورتين القائمة على التمييز بين أهل الحق وأهل الباطل. . أما سجدة النمل فقد امتازت بخصوصية سياقية؛ إذ وردت على لسان الهدهد في إطار قصة دعوية، وهو ما يتناسب مع الطابع القصصي للسورة وما اشتملت عليه من حديث المخلوقات. أما سجدة النجم والعلق جاءت خاتمة لسياقات قرآنية بلغت ذروة التأثير البياني وكشف عجائب الكون والخلق ، فكان السجود فيها تعبيراً عن تمام الخضوع والانقياد لله تعالى.

5.لا شك دراسة التناسب الدلالي بين أسماء السور وسجدات القرآن تؤكد أصالة علم المناسبة وأهميته في الكشف عن أسرار النظم القرآني ووحدة بنائه المعجز.

أوصي بمواصلة الدراسات القرآنية التي تعنى بالعلاقة بين أسماء السور ومحاورها الموضوعية، وبإفراد دراسات مستقلة لبحث التناسب بين أسماء السور وخواتيمها، وبين أسماء السور وألفاظها ، لما في ذلك من إظهار لجوانب جديدة من إعجاز القرآن الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (2002). زاد المسير في علم التفسير (عبد الرزاق المهدي، تحقيق). دار الكتاب العربي.

2- ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد. (1996). التسهيل لعلوم التنزيل (عبد الله الخالدي، تحقيق). دار الأرقم بن أبي الأرقم.

3- ابن جني، عثمان. (د.ت.). الخصائص. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4- ابن سيده، علي بن إسماعيل. (2000). المحكم والمحيط الأعظم (تح عبد الحميد هنداوي،). دار الكتب العلمية.

5- ابن عادل سراج الدين عمر بن علي بن عادل (1419 هـ)اللباب في علوم الكتاب ، تح : عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ط1

6- ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

7- ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2001). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (عبد السلام عبد الشافي محمد، تحقيق). دار الكتب العلمية.

8- ابن فارس، أحمد بن فارس. (1986). مجمل اللغة (تح : زهير عبد المحسن سلطان). مؤسسة الرسالة.

9- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. (د.ت.). المغني. مكتبة القاهرة.

10- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب. دار صادر.

11- ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (د.ت.). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (يوسف الشيخ محمد البقاعي، تحقيق). دار الفكر.

12- أبو العلاء، عادل بن محمد. (2004). مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

13- أبو داود، سليمان بن الأشعث. (د.ت.). سنن أبي داود (محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق). المكتبة العصرية.

14- الأخفش سعيد أبو الحسن المجاشعي (1411 هـ) معانى القرآن تح د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1

15- الأزهري ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الوقاد (1421هـ): شرح التصريح على التوضيح دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ، ط1 ، 1421هـ- 2000م

16- الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). تهذيب اللغة (محمد عوض مرعب، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.

17- الأشموني، علي بن محمد. (1998). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. دار الكتب العلمية.
18- البخاري، محمد بن إسماعيل. (2002). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (محمد زهير الناصر، تحقيق). دار طوق النجاة.
19- البقاعي، إبراهيم بن عمر. (د.ت.). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي.
20- الثعالبي، أحمد بن محمد. (2002). الكشف والبيان عن تفسير القرآن (أبو محمد بن عاشور، تحقيق). دار إحياء التراث العربي.
21- الجرجاني، علي بن محمد. (1983). كتاب التعريفات. دار الكتب العلمية.
22- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (أحمد عبد الغفور عطار، تحقيق). دار العلم للملايين.
23- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله. (2001). حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. دار طوق النجاة.
24- الرازي، محمد بن عمر. (2000). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). دار إحياء التراث العربي.
25- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق تاج العروس من جواهر (ت: 1205هـ)تح مجموعة من المحققين ، دار الهداية .
26- الزبيدي، محمد مرتضى. (د.ت.). تاج العروس من جواهر القاموس (مجموعة من المحققين، تحقيق). دار الهداية.
27- الزجاج، إبراهيم بن السري. (1988). معاني القرآن وإعرابه (عبد الجليل عبده شلبي، تحقيق). عالم الكتب.
28- الزرقاني، محمد عبد العظيم. (د.ت.). مناهل العرفان في علوم القرآن. مطبعة عيسى البابي الحلبي.
29- الزركشي، محمد بن عبد الله. (1957). البرهان في علوم القرآن (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق). دار إحياء الكتب العربية.
30- الزمخشري، محمود بن عمر. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربي.
31- السراج، محمد علي. (1983). اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب. دار الفكر.
32- السمرقندي، نصر بن محمد. (د.ت.). بحر العلوم. دار الفكر.

33- السمعاني، منصور بن محمد. (1997). تفسير القرآن (ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، تحقيق). دار الوطن.

34- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1974). الإتقان في علوم القرآن (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

35- صبحي الصالح. (2000). مباحث في علوم القرآن. دار العلم للملايين.

36- الطبري ، محمد بن جرير (1420 هـ)جامع البيان في تأويل القرآن : تح: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط: 1.

37- الطبري، محمد بن جرير. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن (أحمد محمد شاكر، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

38- الغرناطي ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير (1410 هـ) البرهان فى تناسب سور القرآن : تح محمد شعباني ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب ، - 1990 م

39- الغزالي، محمد بن محمد. (1985). قواعد العقائد (موسى محمد علي، تحقيق). عالم الكتب.

40- الفيروزآبادي. (2005). القاموس المحيط (مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

41- القاسمي ، عبد الرحمن بن محمد (1410 هـ). حاشية مقدمة التفسير الطبعة: الثانية،

42- القاسمي ، محمد جمال الدين بن محمد (1418 هـ.)محاسن التأويل ،دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 -

43- القرطبي ، أحمد شمس الدين (1384هـ)الجامع لأحكام ،تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الكتب المصرية-القاهرة ، ط: 2

44- القرطبي، محمد بن أحمد. (1964). الجامع لأحكام القرآن (أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، تحقيق). دار الكتب المصرية.

45- القشيري، عبد الكريم بن هوازن. (د.ت.). لطائف الإشارات. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

46- القنوجي، صديق حسن خان. (1992). فتح البيان في مقاصد القرآن. المكتبة العصرية.

47- مالك بن أنس. (1992). الموطأ (بشار عواد معروف ومحمود خليل، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

48- الماوردي، علي بن محمد. (د.ت.). النكت والعيون (السيد ابن عبد المقصود، تحقيق). دار الكتب العلمية.

49- النسفي، عبد الله بن أحمد. (1998). مدارك التنزيل وحقائق التأويل (يوسف علي بديوي، تحقيق). دار الكلم الطيب.

النووي، يحيى بن شرف. (د.ت.). المجموع شرح المهذب. دار الفكر.

References

The Holy Qur'an

1. Ibn al-Jawzi, A. R. (2002). Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr. Beirut: Dar al-Kitab al-ʿArabi.
2. Ibn Juzayy al-Kalbi, M. A. (1996). Al-Tashīl li-ʿUlūm al-Tanzīl. Beirut: Dar al-Arqam.
3. Ibn Jinni, U. (n.d.). Al-Khaṣāʾiṣ. Cairo: Egyptian General Book Organization.
4. Ibn Sidah, A. I. (2000). Al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-Aʿẓam. Beirut: Dar al-
5. Ibn ʿAdil, U. A. (1419 AH). Al-Lubāb fī ʿUlūm al-Kitāb. Beirut: Dar al-Kutub
6. Ibn ʿAshur, M. T. (1984). Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyyah.
7. Ibn ʿAtiyyah, A. G. (2001). Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
8. Ibn Faris, A. (1986). Mujmal al-Lughah. Beirut: Al-Risalah Foundation.
9. Ibn Qudamah, A. A. (n.d.). Al-Mughnī. Cairo: Maktabat al-Qahirah.
10. Ibn Manzur, M. M. (1414 AH). Lisān al-ʿArab. Beirut: Dar Sadir.
11. Ibn Hisham, A. Y. (n.d.). Awḍaḥ al-Masālik ilā Alfiyyat Ibn Mālik. Beirut: Dar al-Fikr.
12. Abu al-ʿAlaʾ, A. M. (2004). Maṣābīḥ al-Durar fī Tanāsub Āyāt al-Qurʾān wa al-Suwar. Madinah: Islamic University of Madinah.
13. Abu Dawud, S. A. (n.d.). Sunan Abī Dawud. Beirut: Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.
14. Al-Akhfash, S. A. (1411 AH). Maʿānī al-Qurʾān. Cairo: Al-Khanji Library.
15. Al-Azhari, K. A. (2000). Sharḥ al-Taṣrīḥ ʿalā al-Tawḍīḥ. Beirut: Dar al-Kutub.
16. Al-Azhari, M. A. (2001). Tahdhīb al-Lughah. Beirut: Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

17. Al-Ashmuni, A. M. (1998). Sharḥ al-Ashmuni ʿalā Alfiyyat Ibn Mālik. Beirut
18. Al-Bukhari, M. I. (2002). Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ. Beirut: Dar Tawq al-Najah.
19. Al-Biqaʿi, I. U. (n.d.). Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa al-Suwar. Cairo.
20. Al-Thaʿlabi, A. M. (2002). Al-Kashf wa al-Bayān. Beirut: Dar Iḥyāʾ al-Turāth.
21. Al-Jurjani, A. M. (1983). Kitāb al-Taʿrīfāt. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
22. Al-Jawhari, I. H. (1987). Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah. Beirut: Dar al-ʿIlm lil-Malayin.
23. Al-Harari, M. A. (2001). Ḥadāʾiq al-Rawḥ wa al-Rayḥān. Beirut: Dar Tawq al-Najah.
24. Al-Zabidi, M. M. (n.d.). Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs. Dar al-Hidayah.
25. Al-Zajjaj, I. S. (1988). Maʿānī al-Qurʾān wa Iʿrābuh. Beirut: ʿAlam al-Kutub.
26. Al-Zarqani, M. A. (n.d.). Manāhil al-ʿIrfān fī ʿUlūm al-Qurʾān. Cairo: ʿIsa al-Babi al-
27. Al-Zarkashi, M. A. (1957). Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān. Cairo: Dar Iḥyāʾ al-Kutub.
28. Al-Zamakhshari, M. U. (1407 AH). Al-Kashshāf. Beirut: Dar al-Kitab al-ʿArabi.
29. Al-Sarraj, M. A. (1983). Al-Lubāb fī Qawāʿid al-Lughah wa Ālāt al-Dar al-Fikr.
30. Al-Samarqandi, N. M. (n.d.). Baḥr al-ʿUlūm. Beirut: Dar al-Fikr.
31. Al-Samʿani, M. M. (1997). Tafsīr al-Qurʾān. Riyadh: Dar al-Watan.
32. Al-Suyuti, A. B. (1974). Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān. Cairo: Egyptian General Book
33. Ṣubhi al-Salih. (2000). Mabāḥith fī ʿUlūm al-Qurʾān. Beirut: Dar al-ʿIlm lil-Malayin.
34. Al-Tabari, M. J. (2000). Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān. Beirut: Al-Risalah
35. Al-Gharnati, A. I. (1990). Al-Burhān fī Tanāsub Suwar al-Qurʾān. Rabat: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.
36. Al-Ghazali, M. M. (1985). Qawāʿid al-ʿAqāʾid. Beirut: ʿAlam al-Kutub.

37. Al-Fayruzabadi, M. Y. (2005). Al-Qāmūs al-Muḥīṭ. Beirut: Al-Risalah Foundation.
38. Al-Qasimi, A. M. (n.d.). Ḥāshiyat Muqaddimat al-Tafsīr40.
39. Al-Qasimi, M. J. (1998). Maḥāsin al-Taʾwīl. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
40. Al-Qurtubi, M. A. (1964). Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān. Cairo: Dar al-Kutub al-
41. Al-Qushayri, A. H. (n.d.). Laṭāʾif al-Ishārāt. Cairo: Egyptian General Book Organization.
42. Al-Qinnawji, Ṣ. H. (1992). Fatḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qurʾān. Beirut: Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.
43. Malik ibn Anas. (1992). Al-Muwaṭṭaʾ. Beirut: Al-Risalah Foundation.
44. .Al-Mawardi, A. M. (n.d.). Al-Nukat wa al-ʿUyūn. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
45. Al-Nasafi, A. A. (1998). Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl. Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib.
46. Al-Nawawi, Y. S. (n.d.). Al-Majmūʿ Sharḥ al-Muhadhdhab. Beirut: Dar al-Fikr.